التفسيرين قلت هو على الاول متعلق بالنفي اي لم ينذروا
فهم غافلون على ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم
وعلى الثاني بقوله انك لمن المرسلين لتنذر كما تقول
ارسلتك الى فلان لتنذره فانه غافل او فهو غافل
فان قلت كيف يكونون منذرين غير منذرين لمناقضة
هذا ما في الاي الاخر قلت لا مناقضة لان الاية في
نفي انذارهم لا في نفي انذار ابائهم واباؤهم القدماء من
ولد اسماعيل وكانت النذارة فيهم فان قلت
ففي احد التفسيرين ان اباءهم لم ينذروا وهو الظاهر
فما تصنع به قلت اريد اباؤهم الادنون دون الاباعد
القول قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن
علم انهم يموتون على الكفر ثم مثل تصميمهم على
الكفر وانه لا سبيل الى ارعوائهم بان جعلهم كالمغلولين
المقمحين انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم
نحوه ولا يطاطئون رؤوسهم له وكالحاصلين بين سدين
لا يبصرون ما قدامهم ولا ما خلفهم في ان لا تامل
لهم ولا تبصر وانهم متعامون عن النظر في ايات الله
فان قلت ما معنى قوله فهي الى الاذقان قلت معناه

فالاغلال

فالاغلال واصلة الى الاذقان ملزوزة اليها وذلك
ان طوق الغل الذي في عنق المغلول يكون في ملتقى
طرفيه تحت الذقن حلقة فيها راس العمود نادرا من
الحلقة الى الذقن فلا تخليه يطاطئ راسه ويوطئ قذاله
فلا يزال مقمحا والمقمح الذي يرفع راسه ويغض بصره
يقال قمح البعير فهو قامح اذا روي فرفع راسه ومنه
شهرا قماح لان الابل ترفع رؤوسها عن الماء لبرده
فيهما وهما الكانونان ومنه اقتمحت السويق
فان قلت فما قولك فيمن جعل الضمير للايدي وزعم
ان الغل لما كان جامعا لليد والعنق وبذلك يسمى جامعة
كان ذكر الاعناق دالا على ذكر الايدي قلت
الوجه ما قلته لك والدليل عليه قوله فهم مقمحون الا ترى
كيف جعل الاقماح نتيجة قوله فهي الى الاذقان ولو كان الضمير
للايدي لم يكن معنى التسبب في الاقماح ظاهرا على ان
هذا الاضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر الذي
يدعوه المعنى الى نفسه الى الباطن الذي يجفو عنه ترك
للحق الابلج الى الباطل اللجلج فان قلت فقد قرأ ابن
عباس في ايديهم وابن مسعود في ايمانهم فهل تجوز
على هاتين القراءتين ان تجعل الضمير للايدي او للايمان

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)